

# المسجد الحرام بمكة المكرمة

ورسومه فى الفن الإسلامى

تأليف

دكتور أحمد رجب محمد على

قسم الآثار الإسلامية  
كلية الآثار - جامعة القاهرة

الناشر

دار المصرية اللبنانية

الناشر : دار المصرية اللبنانية

١٦ ش عبد الخالق ثروت - القاهرة

تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٣

فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ - برقىاً : دار شادو

ص . ب : ٢٠٢٢ - القاهرة

رقم الإيداع : ٢١٨٦ / ١٩٩٦

الترقيم الدولى : 0 - 277 - 270 - 977

جمع : او - تك

العنوان : ٤ ش بني كعب - متفرع من السودان

تليفون : ٣١٤٣٦٣٢

طبع : آمون

العنوان : ٤ فيروز - متفرع من إسماعيل أباطة

تليفون : ٣٥٤٤٣٥٦ - ٣٥٤٤٥١٧

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

تصميم الغلاف : محمد حبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أبي العزيز

إلى أمي الغالية

متعهما الله بمزيد من الصحة والعافية.

أحمد رجب

## مقدمة

يُعدُّ المسجد الحرام بمكة المكرمة أهم المقدسات، ليس عند المسلمين فحسب، بل أهم المقدسات في تاريخ الإنسانية جمعاء، فهو أول بيت وضع للناس كي يتعبدوا فيه. وعندما نتحدث عن المسجد الحرام فإننا نتحدث عن تاريخ الإنسان على هذه الأرض، بل إن بعض المصادر التاريخية تذكر أن البيت الحرام قد بنته الملائكة قبل نزول آدم إلى الأرض.

وقد مرت الكعبة المشرفة عبر تاريخها الطويل بأحداث جسام، فتعاقبت عليها دول ودول، وحدث لها العديد من التطورات في عمارتها، حيث بدأت بسيطة وتطورت بمرور الزمن وتعاقب الحكام.

كما يُعدُّ العصر الإسلامي أهم العصور التي تطورت فيها عمارة الكعبة، حيث أعيد بناؤها في ذلك العصر عدة مرات، كما أقيم حولها المسجد الحرام، الذي بدأ بسور حول الكعبة في عهد عمر بن الخطاب. ثم تطورت العمارة حول الكعبة إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن من فخامة وبهاء.

ونظراً للمكانة الكبيرة التي حظيت بها الكعبة على مر العصور، فقد وصلنا العديد من رسوم المسجد الحرام في المخطوطات، حيث حرص الخلفاء والملوك والحكام والأمراء على تشجيع عمل الكتب التي تتحدث عن المسجد الحرام، مثل كتاب «دليل الحج»، و«دليل مكة والمدينة»، و«فتوح الحرمين»، وهي كتب تشتمل على رسوم توضيحية للمسجد الحرام.

كما وصلنا عدد من رسوم المسجد الحرام على البلاطات الخزفية على جدران

وفى النهاية لا يسعنى إلا أن أتقدم بجزيل شكرى وتقديرى إلى أستاذتى الفاضلة الدكتورة سعاد ماهر محمد / عميد كلية الآثار الأسيوطى التى أشرفت على رسالتى للماجستير عن الحرمين الشريفين، كذلك أتقدم / بشكرى وتقديرى لكل من ساهم معنى فى إنجاح هذا العمل الذى أرجو أن يضيف جديداً إلى الدراسات التى عملت عن المسجد الحرام.

وعلى الله قصد السبيل.

**أحمد رجب**

القاهرة فى ١٥ / ٥ / ١٩٩٤

المساجد والمنشآت الأثرية، وكذلك على الجص على جدران المنازل، وعلى التابلوهات الخشبية، وسجاجيد الصلاة، وخصوصاً فى العصر العثمانى، وهى رسوم من باب التبرك بالكعبة قبله المسلمين.

وقد قمت فى هذا الكتاب بدراسة عمارة الكعبة والمسجد الحرام على مر العصور، كما قمت بدراسة هذه الرسوم التى عملت للكعبة والمسجد الحرام دراسة وافية. وقد قسمت، هذا الكتاب إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول: عن عمارة المسجد الحرام على مر العصور، وقمت فيه بدراسة مراحل تطور عمارة الكعبة والمسجد الحرام منذ بداية الخليقة وحتى عصرنا الحالى، فى محاولة لإبراز أهم العمائر التى جرت على الكعبة والمسجد الحرام فى هذه الفترة الطويلة.

وتسهيلاً على القارئ قمت بعمل بعض الرسوم المجسمة (المناطير) للكعبة والمسجد الحرام، موضحة عليها أسماء العناصر فى كل عصر من العصور، حتى يتسنى للقارئ إدراك شكل الكعبة والمسجد الحرام والعناصر المكونة لهما فى كل عصر من العصور على حدة، وملاحظة التطور فى الشكل العام والتفاصيل.

الباب الثانى والثالث: قمت فىهما بدراسة الرسوم الأثرية التى وصلتنا للكعبة والمسجد الحرام فى الفن الإسلامى، وخصوصاً الفن العثمانى الذى وصلنا منه أكبر عدد من هذه الرسوم، وقمت بمقارنة هذه الرسوم بأقوال المؤرخين والرحالة المعاصرين لزمان موضوع الرسم، للوقوف على مدى صحة هذه الرسوم ودقتها وتعبيرها عن الواقع. كما قمت بدراسة الأساليب المستخدمة فى عمل هذه الرسوم ومدى صحتها والرسامين الذين رسموا هذه الرسوم ومراكز إنتاج هذه الرسوم.

# الباب الأول

المسجد الحرام

بمكة المكرمة على مر العصور